

التبيان في تفسير القرآن

(284) يعجبني وان يدك تربييني فقال زيد: إنها الشمال، فقال: وإني ما أدري اليمين يقطعون أو الشمال، فقال زيد: صدق إني، وقرأ " الاعراب أشد كفرا " الآية. وقوله " وأجدر " معناه أخلق وأولى وأقرب إلى " أن " لا يعلموا حدود ما أنزل إني على رسوله " من الشرائع والاحكام. وموضع (أن) نصب لان تقديره أجدر بأن، فحذف الباء فانتصب، وتقديره أجدر بترك العلم غير أن الباء لا تحذف مع المصدر الصريح، وإنما تحذف مع (أن) للزوم العلم بها وحملها على التأويل. و (أجدر) مأخوذ من جدر الحائط. وقوله " وإني عليم حكيم " معناه عالم بأحوالهم وبواطنهم حكيم فيما يحكم به عليهم من الكفر وغير ذلك من أفعاله. قوله تعالى: ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء وإني سميع عليم (99) آية. قرأ ابن كثير وابوعمر " دائرة السوء " بضم السين. الباقيون بفتح السين. من فتح أراد المصدر، وإنما أضاف الدائرة إلى السوء تأكيداً كما يقال: عيني رأسه وشمس النهار، تقول: سؤته أسوءه سوءاً ومساءة ومسائية، وقوله " ما كان أبوك امرأ سوء " (1) لا يجوز فيه غير فتح السين، وكذلك في قوله " وطننتم ظن السوء " (2) لان الضم بمعنى الاسم، وتقديره عليهم دائرة العذاب والبلاء. أخبر إني تعالى ان من جملة هؤلاء المنافقين من الاعراب من يتخذ ما ينفقه في الجهاد وغيره من طرق الخير " مغرماً " اي غرماً من قولهم: غرمته غرماً وگرامة. والغرم لزوم نائبة في المال من غير جناية، ومنه قوله " من مغرم مثقلون " (3) _____ (1) سورة 19 مريم آية 28. (2) سورة 48 الفتح آية 12 (3) سورة 52 الطور آية 40 وسورة 68 القلم آية 46. (*)